

كيف تعيش حياة زوجية سعيدة

مقدمة :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، محمد رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه .

وبعد :

فهذه دراسة اجتماعية نفسية حركية ، تستقى موضوعها من صريح الكتاب وصحيح السنة .

وتركز على دور المرأة - الزوجة - فى تحقيق السعادة الزوجية مع عدم إهمال دور الرجل - الزوج - فى حماية الأسرة من قواصم السعادة الزوجية ، ويعرض صفات المرأة والرجل وخصائصهما لسهولة تفهم دور كل منهما فى الحياة الزوجية ، ومسؤولياته وواجباته وحقوقه ، حتى لا يحيف أحدهما على الآخر ، ويعرض قضاياهم الزوجية ، ووصايا للزوجة الناجحة والزوج الناجح ، وذلك للتغلب على العقبات ، وإزالة العثرات ، وسد الثغرات ، ودرء الشبهات ، وذلك بأسلوب سهل يعتمد على السؤال والجواب فى كثير من المواضع ، والله الكريم أسأل أن ينفع به فى الدنيا والآخرة ، وأن يمحو السىء بالحسن ، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

عادل فتحى عبد الله

غفر الله له ولوالديه وللجميع



أهمية موضوع الكتاب:

لقد طفحت الدنيا بأناس يعبدون شهواتهم ، ويلهثون وراء نزواتهم ، تسيّرهم تلك الشهوات ولا يسيرونها ، وتقودهم ولا يقودونها ، ووجد هؤلاء في المرأة مخلوقاً ضعيفاً ، تغلب عاطفته عقله في كثير من الأحيان ، فخذعوها بكلام برّاق ، ودعاوى زائفة ، حتى أصبحت سلعة تباع وتشترى ، وصرفوها عن مهامها التي خلقها الله لها فجعلوا منها عارضة أزياء ... ومثلة إغراء ... وفتاة إعلان ... وبطلة سباحة ... وراقصة بالية

وذلك بدلاً من أن تكون زوجة صالحة ومعلمة ناجحة وأماً كادحة ، فتنفع المجتمع ، وتنفع منه ، من غير أن تكون هدفاً لكل غادٍ ورائح ، يلاحقها بنظرة خائنة أو كلمة جارحة .

إنها مؤامرة تهدف إلى هدم الأسرة ، ومن ثم هدم المجتمع ، وقد أحسنت الاختيار حين بدأت بالمرأة ، فإن المرأة إذا انحلت كانت كافية بأن تهدم المجتمع وتقطع أوصاله .

فقد روى الشيخان وأصحاب السنن عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء » .

وممكن الضرر هنا في كون هذه الفتنة بداية لفتن أخرى بعدها ^(١) ، فقد روى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء »

(١) بيت الدعوة ، رفاعي سرور .

فقد كانت أول فتنهم ثم جاءت بعدها الفتن تترى ، وقد حرص رسول الله ﷺ على أن يتسم المجتمع المسلم بالعفة ، فكانت دعوته ﷺ الشباب للزواج .

قال رسول الله ﷺ : « يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء - « يعنى وقاية » ^(١) .

وكانت دعوته ﷺ إلى محاربة مظاهر الإنحلال فى المجتمع فقد روى الجماعة إلا مسلماً أن النبى ﷺ لعن الخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء ، وقال ﷺ : « أخرجوهم من بيوتكم ، أخرجوا فلاناً وفلاناً - يعنى الخنثين » .

وذكر الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ « أنهم كانوا - يعنى الخنثين - لا يرمون بالفاحشة الكبرى ، وإنما كان تخنيثهم وتأنيثهم ليناً فى القول وخضاباً فى الأيدى والأرجل كخضاب النساء ، ولعباً كلعبهن » ^(٢) .

وقد بدأت محاولات إشاعة الفاحشة فى المجتمع المسلم بمحاولة يهود بنى قينقاع هتك ستر امرأة مسلمة ، قدمت السوق بحليها وجلست إلى صائغ فعمد إلى طرف ثوبها فى غفلة منها فعقده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سواتها ، فضحك اليهود ، فصاحت ، فانتصب رجل مسلم يدافع عنها ، فقتل اليهودى ، فاجتمع عليه اليهود فقتلوه ، فكان قرار القائد محمد ﷺ جلاء

(١) رواه الجماعة .

(٢) حجاب المرأة المسلمة ، ابن تيمية .

كيف تعيش حياة زوجية سعيدة

اليهود عن مدينته ، وذلك بعد تدخل عبد الله بن أبي رأس المنافقين ، وإلا كان قتلهم وتشريدهم لفعلتهم الشنعاء .

ولو تم التعامل مع تلك الحادثة بأقل من هذا الإجراء لكان التطاول على حرمان المسلمين أمراً هيناً ، ولفعل اليهود أكبر من ذلك .

ومن أسف أنه قد جاءت إلى بلاد المسلمين حديثاً المؤتمرات المشبوهة تحمل اسم الأسرة والسكان ... وغيرها ، وما جاءت إلا لتهدم كيان الأسرة ، وتوصى بإباحة الإجهاض والشذوذ ، وحرية المرأة أن تمارس الجنس مع من تحب ، وتفعل ما تريد بدعوى الحرية الشخصية ، وتريد أن تقنن لذلك القوانين في بلاد المسلمين .

نعم نكرر إنها مؤامرة تهدف إلى هدم الأسرة ، ومن ثم هدم المجتمع ، ومن هنا كانت أهمية هذا الكتاب فهو يعرض موضوعاً يهدف إلى حفظ كيان الأسرة وكرامة المرأة وصلابة المجتمع ، فهو يسبح ضد تيار جارف هو تيار العولمة الأخلاقية وضد صراع قديم حديث هو صراع الحضارات .

